

¹ وَفِي شَهْرِ نَيْسَانَ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لَارْتَحَسَسَتَا الْمَلِكُ. كَانَتْ حَمْرُ أَمَامَهُ، فَحَمَلْتُ الْخَمْرَ وَأَعْطَيْتُ الْمَلِكُ. وَلَمْ أَكُنْ قَبْلُ مُكَمِّدًا أَمَامَهُ.² فَقَالَ لِي الْمَلِكُ، لِمَاذَا وَجْهَكَ مُكَمِّدٌ وَأَنْتِ عَيْرٌ مَرِيضٌ. مَا هَذَا إِلَّا كَابَةُ قَلْبٍ. فَخَفْتُ كَثِيرًا جِدًّا³ وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ، لِيَحْيَ الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. كَيْفَ لَا يَكَمِّدُ وَجْهِي وَالْمَدِينَةُ بَيْتُ مَقَابِرِ آبَائِي حَرَابٌ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أَكَلَتْهَا النَّارُ.⁴ فَقَالَ لِي الْمَلِكُ، مَاذَا طَالِبُ أَنْتِ. فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ السَّمَاءِ،⁵ وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ، إِذَا سَرَّ الْمَلِكُ، وَإِذَا أَحْسَنَ عَبْدُكَ أَمَامَكَ، تُرْسِلْنِي إِلَى يَهُودَا إِلَى مَدِينَةِ قُبُورِ آبَائِي فَأُبَيِّهَا.⁶ فَقَالَ لِي الْمَلِكُ، وَالْمَلِكَةُ جَالِسَةُ يَجَانِبِهِ، إِلَى مَتَى يَكُونُ سَقَرُكَ، وَمَتَى تَرْجِعِ. فَحَسَنْ لَدَى الْمَلِكِ وَأَرْسَلَنِي، فَعَيَّنْتُ لَهُ رَمَانًا.⁷ وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ، إِنْ حَسَنْ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْنُعْطِ لِي رَسُولًا إِلَى وُلَاةِ عَبْرِ النَّهْرِ لِيَجِيرُونِي حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُودَا،⁸ وَرِسَالَهُ إِلَى آسَافَ حَارِسِي فِرْدَوْسِ الْمَلِكِ لِيُعْطِيَنِي أَحْسَابًا لِيَسْقِفَ أَبْوَابَ الْقَصْرِ الَّذِي لِلْبَيْتِ وَلِلسُورِ الْمَدِينَةِ وَلِلْبَيْتِ الَّذِي أَدْخُلُ إِلَيْهِ. فَأَعْطَانِي الْمَلِكُ حَسَبَ يَدِ إِلَهِي الصَّالِحَةِ عَلَيَّ.⁹ فَأَتَيْتُ إِلَى وُلَاةِ عَبْرِ النَّهْرِ وَأَعْطَيْتُهُمْ رَسُولِي الْمَلِكِ. وَأَرْسَلَ مَعِيَ الْمَلِكُ رُؤَسَاءَ جَبَشٍ وَفُزْسَانَ.¹⁰ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلْتُ الْحُورُونِيِّ وَطُوبِيَا الْعَبْدَ الْعُمُونِيِّ سَاءَهُمَا مَسَاءَةً عَظِيمَةً لِأَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ يَطْلُبُ خَيْرًا لِيَنِي إِسْرَائِيلَ.¹¹ فَجِئْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَكُنْتُ هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.¹² ثُمَّ قُمْتُ لَيْلًا أَنَا وَرَجُلَانِ قَلِيلُونَ مَعِيَ، وَلَمْ أَحْبِرْ أَحَدًا بِمَا جَعَلَهُ إِلَهِي فِي قَلْبِي لِأَعْمَلُهُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ بَهِيمَةٌ إِلَّا الْبَهِيمَةُ الَّتِي كُنْتُ رَاكِبَهَا.¹³ وَخَرَجْتُ مِنْ بَابِ الْوَادِي لَيْلًا أَمَامَ عَيْنِ النَّبِيِّنَ إِلَى بَابِ الدِّمْنِ، وَصِرْتُ أَنْفَرَسُ فِي أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُتَهَدِمَةِ وَأَبْوَابِهَا الَّتِي أَكَلَتْهَا النَّارُ.¹⁴ وَعَبَّرْتُ إِلَى بَابِ الْعَيْنِ وَإِلَى بَرْكَةِ الْمَلِكِ، وَلَمْ يَكُنْ مَكَانٌ لِعُبُورِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي تَحْتِي.¹⁵ فَصَعِدْتُ فِي الْوَادِي لَيْلًا وَكُنْتُ أَنْفَرَسُ فِي السُّورِ، ثُمَّ غُدْتُ فَدَخَلْتُ مِنْ بَابِ الْوَادِي رَاجِعًا.¹⁶ وَلَمْ يَعْرِفِ الْوُلَاةُ إِلَى أَبْنٍ دَهَبْتُ وَلَا مَا أَنَا عَامِلٌ، وَلَمْ أَحْبِرْ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ الْيَهُودَ وَالْكَهَنَةَ وَالْأَشْرَافَ وَالْوُلَاةَ وَبَاقِي عَامِلِي الْعَمَلِ.¹⁷ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ، أَنْتُمْ تَرَوْنَ الْبَشَرَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، كَيْفَ أَنَّ أُورُشَلِيمَ حَرِبَتْ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ. هَلُمَّ فَنَبْنِ سُورَ أُورُشَلِيمَ وَلَا نَكُونُ بَعْدَ عَارًا.¹⁸ وَأَحْبَرْتُهُمْ عَنْ يَدِ إِلَهِي الصَّالِحَةِ عَلَيَّ، وَأَيْضًا عَنْ كَلَامِ الْمَلِكِ الَّذِي قَالَهُ لِي. فَقَالُوا، لِنَقُمْ

وَلْتَنِينَ. وَشَدَّدُوا أَيْدِيَهُمْ لِلْخَيْرِ. ¹⁹ وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُطُ
 الْخُورُونِيُّ وَطُوبِيَّا الْعَبْدُ الْعُمُونِيُّ وَجِشْمُ الْعَرَبِيُّ هَرَأْوَا
 بِنَا وَاجْتَقَرُونَا، وَقَالُوا، مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَامِلُونَ.
 أَعَلَى الْمَلِكِ تَمَرَّدُونَ.. ²⁰ فَأَجَبْتُهُمْ، إِنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ يُعْطِينَا
 النَّجَاحَ وَنَحْنُ عِبْدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ
 تَصِيبٌ وَلَا حَقٌّ وَلَا ذِكْرٌ فِي أَوْرُشَلِيمَ.